الجمعة ٢٤ جمادى الأولى ١٤٢٦هـ
الموافق ١ تموز ٢٠٠٥م

- بإمامة السيد محمد حسين العميدي
- نصّ الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الأخوة الكرام قبل أن أبدأ الخطبة لهذا اليوم أنعى إليكم وإلى الأمة الإسلامية وإلى كل العراقيين الشرفاء الشهيد السعيد الشيخ ضاري الفياض ذلك الإنسان الذي قطع حكما وقضى شهيدا في سبيل خدمة هذا البلد وسبيل خدمة هذا الشعب وقد ساهم مساهمة فعالة واضحة من أجل استقرار هذا البلد في أيام عصيبة مر بها العراق وهو رئيس عشيرة أو شيخ عشيرة تمثل الشيخ رؤساء العشائر المتينة والطيبة من حيث الرزانة وقيادة الناس الذين يدعوهم إلى بر الامان واغتالته أيادي الخيانة والغدر تلك الأيادي الجبانة التي لا تعرف للشجاعة معنى التي تختفي كخفافيش الظلام ولا تبرز الا للسوء وتأخير العمل في العراق من أجل أن يرجع البلد إلى حالة مأساوية كان يعيشها في زمن النظام السابق وإلى روحه الطاهرة وإلى أرواح الشهداء الذين قضوا في هذه الفترات العصيبة وإلى كل عراقي سال دمه على أرض الفراتين في هذا الوقت وإلى أرواح خدام العتبات ومن معتمدي ووكلاء العلماء وإلى روح كل من حرص على صيانة حرمة هذا البلد من الجميع نهدي سورة الفاتحة تسبقها الصلاة على محمد وآل محمد.

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم لك الحمد حمدا يصعب أوله ولا ينفد آخره اللهم لك الحمد حمدا تضع لك السماء كهفيها وتسبح لك الأرض ومن عليها اللهم لك

الحمد حمدا سرمدا أبدا لا انقطاع له ولا نفاد ولك ينبغي واليك ينتهي فيَّ وعَلَيَّ ولديَّ ومعدني وقبلي وبعدي وأمامي وفوقي وتحتي وإذا مت وبقيت فردا وحيدا ثم فنيت ولك الحمد إذا قصرت يا مولاي اللهم ولك الحمد ولك الشكر بجميع محامدك كلها على جميع نعمائك كلها حتى ينتهي الحمد إلى ما تحب ربنا وترضى اللهم ولك الحمد على كل حكمة اللهم لك الحمد حمدا خالدا مع خلودك ولك الحمد حمدا لا مبتغى دون علمك ولك الحمد حمدا لا أمد له دون تشكيلتك ولك الحمد حمدا لا أجد لقارئه الا رضاك ولك الحمد على حلمك بعد علمك ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك ولك الحمد بعد الحمد ولك الحمد وارث الحمد ولك الحمد بديع الحمد ولك الحمد منتهى الحمد والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين.

أيها الأخوة الكرام اعلموا أن ما تنزل في هذه الدنيا يحوزه الإنسان الآن أغلى من الوقت وأغلى من الزمان وأغلى من العمر لأن الإنسان إذا انقضى عمره لم يعد في يديه شيء ولا يستطيع فعل شيء الان وهذا العمر المتاح لي ولكم ولك من يسمع هذا الكلام هذا العمر وهذا الزمان وهذا الوقت الذي هو أغلى كنز يمكن أن يحتويه الإنسان ولنتدبّر في حياتنا اليومية لنرى كيف يمضي هذا الوقت والسنين تمر بعد السنين والأيام تمر بعد الأيام وكل منا إذا التفت الان إلى عدد السنوات التي عاشها إلى الدنيا قد تصيبه الدهشة أنه قد مضى عليه كذا من السنوات فلننظر أنا وأنت فيما مضى من عمرنا أين قد فني واين مضى وماذا عملنا فيه عندما نجد البرنامج اليومي للإنسان على مدى سنوات يمكن أن نقول إنه ينقسم بين ثلاثة محاور أو أمور ينشغل بها الانسان:

المحور الأول: هو العمل الوقت الذي يقضيه الإنسان بالعمل بغض النظر عن المراد بالعمل هو ذلك الأمر الذي يصرف فيه الإنسان جهدا من أجل معيشة أو تحسين وضع.

والأمر الثاني: الذي يقضي فيه الإنسان وقته هو الراحة والاسترخاء.

والأمر الثالث: الذي يقضي فيه الإنسان وقته هو التدبر والتأمل والتفكر فهذه الأمور الثلاثة كل يوم نمر به نجد أننا منذ الصباح إلى الصباح التالي لا نخلو ولا نكون إلا أحد ثلاثة أمور أما في عمل، وأما في استراحة، أما في تدبر تفكر وتأمل، فما هو الوضع الصحيح بالنسبة لهذه الاوقات ما هو رأي الشريعة الإسلامية والإسلام في كيفية استغلال هذه الأمور كيف أن الله عزوجل يريد منا أن نرتب هذه المسائل الثلاث لا شك من البديهي ولا آتي بجديد إذا قلت إن التوازن هو بالمطلب الشرعي والعقلي والحكيم الذي يريده الله من الإنسان التوازن لا تطغى جهة على جهة لا إسراف ولا تبذير لا إفراط ولا تفريط فليس من الصحيح أن يقضي الإنسان معظم وقته بالعمل ولا بالراحة ولا بالتأمل فكل يعطي وقته المناسب وأستطيع أن أشكل حياتنا الدنيا وهذه المسألة مسألة الأوقات الثلاثة كالتالي لنفرض هذا الفرض الذي ورد في كتاب العزيز وعلى ألسنة الأئمة ﷺ والذي قال فيه العلماء على مدار العمر البشري إن الإنسان عبارة عن سائر في طريق وفي سبيل تخيلوا معي هذا المثل وتخيلوا معي هذه الصورة ولنرى ما المبتغى في هذا الامر هناك طريق طويل لا يعلم منتهاه الا الله عز وجل، هذا واحد وهي الدنيا وقد وضعنا على أول الطريق منذ ولادتنا وأمرنا وشئنا أم أبينا لأن كر الأيام والليالي يخبرنا أن نسير في هذا الطريق ولو كنا ساكنين وواقفين فإننا نسير فنحن لابد أن نسير في هذا الطريق إلى مدى كم؟ لا نعلم حسب ما ينفد الإنسان من عمره هذا الطريق الطويل الذي لابد أن نسير فيه إلى منتهى وغاية هي الآخرة مجهول لنا والإنسان عندما يسير بطريق مجهول يسير بتخبط لا يعلم إلى أين يتجه؟ كيف يسير؟ متى يتوقع؟ متى يستريح؟ لكن رحمة الباري عزوجل أبت وحكمته أيضا أبت إلاّ أن تحملنا خارجة وطريقة تدلنا نسيطر على كيفية المسير يعني الإنسان يحمل معه كتاباً يوجهه كيف يسير؟ وكيف يصل إلى بر الأمان؟ هذه حقيقة واضحة إن شاء الله الصورة ليذكر الذي أريد أن أذكر بهذا الكتاب - انتبه معي جزاك الله خير الجزاء - طريق وخطة للسير ولابد